

تفسير البيضاوي

10 - { في قلوبهم مرض فزادهم إِنْ مَرْضًا } المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في أفعاله ومجاز في الأعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاishi لأنها مانعة من نيل الفضائل أو مؤدية إلى زوال الحياة الحقيقية الأبدية والآية الكريمة تحتلها فإن قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات أمر الرسول A واستعلاء شأنه يوما في يوما وزاد إِنْ غمهم بما زاد في إعلاء أمر وإشادة ذكره ونفوسيهم كانت موصوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي A ونحوها فزاد إِنْ سبحانه وتعالى ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتصاuffer النصر وكان إسناد الزيادة إلى إِنْ تعالى من حيث إنه مسبب من فعله وإنسادها إلى السورة في قوله تعالى { فزادتهم رجسا } لكونها سببا .

ويحتمل أن يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجن والخور حين شاهدوا شوكه المسلمين وإمداد إِنْ تعالى لهم بالملائكة وقدف الرعب في قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسول A نصرة على الأعداء وتبسيطا في البلاد .

{ ولهم عذاب أليم } أي : ألم فهو أليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله :

(تحية بينهم ضرب وجيع) .

على طريقة قولهم : جد جده .

{ بما كانوا يكذبون } قرأها عاصم و حمزة و الكسائي والمعنى بسبب كذبهم أو بدلهم جراء لهم وهو قولهم آمنا وقرأ الباقون { يكذبون } من كذبه لأنهم كانوا يكذبون الرسول E بقلوبهم وإذا خلوا إلى شياطينهم أو من كذب الذي هو للمبالغة أو للتکثير مثل بين الشئ وموت البهائم أو من كذب الوحشي إذا جرى شوطا وقف لينظر ما وراءه فإن المนาقة متغير متعدد والكذب : هو الخبر عن الشئ على خلاف ما هو به وهو حرام كله لأنه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى أن إبراهيم E كذب ثلاثة كذبات فالمراد التعریض ولكن لما شا به الكذب في صورته سمي به